السؤال والذكر في رحاب القرآن و العترة

السيد عادل العلوي

بسم الله الرحمن الرحیم

السوال و الذکر فی رحاب القرآن و العتره

کاتب:

عادل علوی

نشرت فی الطباعهٔ:

الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

السوال والذكر فی رحاب القرآن والعتره

اشاره

سرشناسه : علوی عادل - ۱۹۵۵ عنوان و نام پدیدآور : السوال و الذکر فی رحاب القرآن و العتره تالیف عادل العلوی مشخصات نشر : قم الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ و الارشاد، ۱۳۷۸. مشخصات ظاهری : ص ۶۴ فروست : (موسوعه رسالات اسلامیه ۲: فقه استدلالی) شابک : ۹۶۴-۵۹۱۵-۱۸-X (دوره ؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۰۶-۶ ۱۵۰۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عربی یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا. یادداشت : عنوان دیگر: رساله السوال و الذکر فی رحاب القرآن و العتره یادداشت : کتابنامه عنوان دیگر : رساله السوال و الذکر فی رحاب القرآن و العتره عنوان دیگر : رساله السوال و الذکر فی رحاب القرآن و العتره موضوع : ذکر -- جنبه های قرآنی موضوع : اسلام -- پرسشها و پاسخها -- جنبه های قرآنی موضوع : ذکر -- احادیث موضوع : اسلام -- پرسشها و پاسخها -- احادیث رده بندی کنگره : BP۱۰۴ /ذ۸ع۸ ۱۳۷۸ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۵۹ شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۱۱۸۶

الإهداء

إلى الذِّكرِ وأهله .

إلى من يطمئنّ قلبه بذكر الله سبحانه .

إليك أ يّها القارئ العزيز .

اُقدّم هذه الرساله المختصره ، برجاء القبول والدعاء والشفاعه .

العبد

عادل العلوی

فاسألوا أهل الذكر[۱]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاه والسلام على أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد ، فقد قال الله تعالى فی محكم كتابه ومبرم خطابه : فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ)[۲].

خلق الله سبحانه الإنسان مفطوراً على التفكير وطلب العلم والكمال :

(خَلَقَ الإنْسانَ عَلَّمَهُ البَيانَ)[۳].

(إقْرَأ بِاسْمِ رَبِّکَ الذی خَلَقَ خَلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَق اقْرَأ وَرَبّکَ الأکْرَمُ عَلَّمَ الإنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ)[۴].

فقد افتتح ربّنا الکريم کتابه المجيد بالعلم والقراءه ، فقد ذکر فی صدر الآيات خلق الإنسان من علق ثمّ تعليمه ما لم يعلم ، إذ :

(وَاللهُ أخْرَجَکُمْ مِنْ بُطونِ اُمَّهاتِکُمْ لا تَعْلَمونَ شَيْئاً)[۵].

(وَفَوْقَ کُلِّ ذی عِلْم عَليمٌ)[۶].

(وَقُلْ رَبِّی زُدْنی عِلْماً)[۷].

فذکر فی سوره العلق أوّل حال الإنسان ، وهو کونه علقه ، وهی أخسّ الأشياء ، ثمّ ذکر آخر حاله ، وهو صيرورته عالماً ، وهو أجلّ المراتب ، فکأ نّه قيل للإنسان : لقد کنت فی غايه الخساسه وصرت فی آخر حالك فی هذه الدرجه العاليه التی هی الغايه فی الشرف والکرامه ، بل جعل سبحانه العلم هو السبب الکلی لخلق هذا العالم فی قوله تعالی :

(اللهُ الذی خَلَقَ سَبْعَ سَماوات وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأمْرُ بَيْنَهُن لِتَعْلَموا أنَّ اللهَ عَلی کُلِّ شَیْء قَديرٌ وَأنَّ اللهَ قَدْ أحاطَ بِکُلِّ شَیْء عِلْماً)[۸].

والعلم ميزانه الخشيه والعباده :

(ما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنْسَ إلاّ لِيَعْبُدونِ)[۹].

أی ليعرفون کما ورد فی الخبر الشريف.

فالإنسان منذ نعومه

أظفاره يطلب العلم[١٠] ، ولكن العلم خزائن وكنوز ، وجُعل مفتاحه السؤال ، والسؤال من المعانى الإضافيه ، يتوقّف تعقّله وتصوّره

على معان اُخرى ، فإنّ السؤال رابط بين السائل والمسؤول ، وهو باعتبار المسؤول على نحوين :

١ ـ طلب العلم.

٢ ـ طلب الحاجه.

ودراستنا هذه فى القسم الأوّل ، فإنّ طلب العلم فريضه على كلّ مسلم ، واطلبوا العلم ولو فى الصين ، واطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ، ولو علمتم ما فى طلب العلم لطلبتموه ولو بخوض اللجج وسفك المهج ، و :

(هَلْ يَسْتَوى الذينَ يَعْلَمونَ وَالذينَ لا يَعْلَمونَ)[١١].

(يَرْفَعِ اللهُ الَّذينَ آمَنوا مِنْكُمْ وَالَّذينَ اُوتوا العِلْمَ دَرَجات)[١٢].

ولقد حثّ الإسلام واهتمّ غايه الاهتمام بطلب العلم وآداب المعلّم والمتعلّم ، وأ نّه أىّ العلوم تنفع وأ يّها لاـ تنفع ... وعشرات المباحث الاُخرى فى هذا المجال . والذى نقصده من هذه العجاله هو مفتاح العلوم ، وهو السؤال ، فلماذا نسأل ؟ وماذا نسأل ؟ وبأى مقدار نسأل ؟ وما قيمه السؤال ؟ وما آداب السائل والمسؤول ؟ إضافهً إلى آداب المتعلّم والمعلّم التى ذكرها علماء الأخلاق فى مصنّفاتهم ؟ ثمّ ممّن نسأل ؟

فالجواب : إنّما نسأل لأ نّا اُمرنا بطلب العلم الذى فى الصدور والقلوب ، فإنّ العلم ليس بكثره التعلّم ، إنّما العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء ، ذلك القلب[١٣] الذى يكون حرم الله وعرشه ، بتهذيبه وصفائه وتخليته من الصفات الذميمه ، وتحليته بالصفات الحميده ، وتجليتها ، فيزكّى النفس التى خلقها الله وسوّاها :

(وَنَفْس وَما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجورَها وَتَقْواها قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها)[١٤].

(قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنونَ)[١٥].

فنأخذ العلم من

أفواه الرجال ومن صدورهم :

(بَلْ هُوَ آياتٌ بيِّناتٌ فى صُدورِ الَّذينَ اُوتو العِلْمَ)[١٦].

ومن قلوبهم وعقولهم ، فإنّ الكلام إذا خرج من القلب دخل فى القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان.

وحينئذ ورد فى غرر الحكم عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) : « القلوب أقفال ، ومفاتيحها السؤال »[١٧].

ولمثل هذا ، ولدرك سعاده الدارين ، والوصول إلى الكمال المطلق المستجمع لجميع صفات الجلال والجمال ، لا بدّ لنا فى الحياه من السؤال وأخذ العلم من أفواه العلماء والرجال ، ومصنّفاتهم الثمينه ومؤلّفاتهم القيّمه.

وأمّا قيمه السؤال : فقد قال الإمام الرضا (عليه السلام) : العلم خزائن ومفتاحها السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله فإنّه يؤجر فيه أربعه : السائل والمعلّم والمستمع (والسامع) ، والمحبّ لهم[١٨].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : العلم خزائن ومفاتيحه السؤال ، فاسألوا رحمكم الله فإنّه يؤجر أربعه : السائل والمتكلّم والمستمع والمحبّ لهم[١٩].

وقال (عليه السلام) : هلك كثير من الناس بتركهم السؤال.

وناهيك عن هذا الحديث الشريف فى أجر وأهميّه السؤال والجواب :

حضرت امرأه عند فاطمه الصدّيقه (عليها السلام) فقالت : إنّ لى والده ضعيفه ، وقد لبس عليها فى أمر صلاتها شىء ، وقد بعثتنى إليك أسألك ؟ فأجابتها عن ذلك ، فثنّت فأجابت ، ثمّ ثلّثت فأجابت إلى أن عشّرت فأجابت ، ثمّ خجلت من الكثره وقالت : لا أشقّ عليكِ يا بنت رسول الله ، قالت فاطمه (عليها السلام) : هاتى سلى عمّا بدا لكِ ، أرأيت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل ، وكراه مائه ألف دينار أيثقل عليه ذلك ؟ فقالت : لا ، فقالت : اكريت أنا لكلّ مسأله بأكثر

من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً ، فأحرى ألاّ يثقل عليّ ، سمعت أبي (صلى الله عليه وآله) يقول : إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثره علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله ، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّه من نور »[٢٠].

فطلباً للعلم ، ولكي لا نهلك علينا أن نسأل . ولكن ماذا نسأل ؟ وبأيّ مقدار ؟

ورد في الخبر الشريف : سل عن اُمور دينك حتّى يقال عنك مجنون ، وهذا كنايه عن كثره السؤال ، وقال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) : « سل عمّا لا بدّ لك من علمه ولا تُعذر في جهله »[٢١].

أي العلم الذي ينفع من علمه ، ويضرّ من جهله ، وهو علم العقائد الصحيحه والفقه السليم والأخلاق الطيّبه ، بدليل الحديث النبويّ الشريف :

دخل رسول الله المسجد ، فإذا جماعه قد أطافوا برجل ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : علاّمه . قال : وما العلاّمه ؟ قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأ يّام الجاهليه وبالأشعار والعربيه . فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ذاك علمٌ لا يضرّ من جهله ، ولا ينفع من علمه ، إنّما العلم ثلاثه : آيهٌ محكمه ، أو فريضهٌ عادله ، أو سنّه قائمه ، وما خلاهنّ فهو فضل[٢٢].

وعن الصادق (عليه السلام) ، قال : عليكم بالتفقّه في دين الله تعالى ، ولا تكونوا أعراباً ــ أي لا تكونوا كالأعراب جاهلين بالدين غير متعلّمين ، غافلين عن أحكامه ، معرضين عنها وعن تعلّمها ــ فإنّ من لم يتفقّه في دين الله تعالى لم ينظر الله تعالى إليه يوم

القيامه ، ولم يزك له عملا[٢٣].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أ نّه قال : « أ يّها الناس ، اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ، إنّ المال مقسوم مضمون لكم ، قد قسمه عادل بينكم ، وقد ضمنه وسيَفى لكم ، والعلم مخزون عند أهله وقد اُمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه »[٢۴].

« فلا تزهد فى مراجعه الجهل وإن كنت قد شهرت بخلافه » ، و « السؤال نصف العلم » ، ولكن :

(يا أ يّها الَّذينَ آمَنوا لا تَسْألوا عَنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)[٢۵].

(أمْ تُريدونَ أنْ تَسْألوا رَسولَكُمْ كَما سُئِلَ موسى مِنْ قَبْلُ)[٢۶].

(إنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِح فَلا تَسْألْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)[٢٧].

(قالَ رَبِّ إنِّى أعوذُ بِكَ أنْ أسْألَكَ ما لَيْسَ لى بِهِ عِلْمٌ).

لأنّ الله سكت عن أشياء فاسكتوا عمّا سكت الله ، كما ورد فى الخبر : « وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً ، فلا تتكلّفوها ».

وفى قصّه نوح قال لله تعالى :

(قالَ يا نوحُ إنَّهُ لَيْسَ مِنْ أهْلِكَ إنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِح فَلا تَسْألْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنِّى أعِظُكَ أنْ تَكونَ مِنَ الجاهِلينَ قالَ رَبِّ إنِّى أعوذُ بِكَ أنْ أسْألُكَ ما لَيْسَ لى بِهِ عِلْمٌ وَإلاّ تَغْفِرْ لى وَتَرْحَمْنى أكُنْ مِنَ الخاسِرينَ)[٢٨].

فإنّ الله يسأل عن أعمال عباده :

(وَقِفوهُمْ إنَّهُمْ مَسْؤولونَ).

فهو سبحانه يسأل ولا يُسأل عن أمره وخلقه ، فهو العالم بكلّ شىء والقادر على كلّ شىء العزيز المدبّر الحكيم العليم اللطيف الخبير ، سبحانه وتعالى عمّا يصفون ، فإنّه لا يفعل إلاّ عن

حكمه تـامّه ، فـإنّ المؤمن لو يسـأل عن فعل الله فيما شاء الله ، فكأ نّه يشمّ منه رائحه الاعتراض على أمر الله ، وعـدم التسـليم التامّ لحكم الله وقضائه وقدره :

(فَلا تَسْألْنِ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ).

(وَلا تَسْألوا عَنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤُكُمْ).

فهناك اُمور لا بدّ أن تبقى مخزونه محفوظه ، لا يعلمها إلّا الله ، والراسخون فى العلم.

وقد خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : إنّ الله كتب عليكم الحجّ ، فقام عكاشه ابن محصن ، ويروى سراقه بن مالك ، فقال : أفى كلّ عام يا رسول الله ؟

فـأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثاً ، فقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله) : ويحك وما يؤمنك أن أقول : نعم ، والله لو قلت : نعم ، لوجبت ، ولو وجبت ، مـا اسـتطعتم ، ولو تركتم لكفرتم . فـاتركونى ما تركتكم ، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه[٢٩].

والكلينى بإسـناده عن علىّ بن الحسـين (عليه السـلام) ، قال : « جاء رجل إليه فسأله عن مسائل فأجاب ، ثمّ عاد ليسأل عن مثلها ، فقال على بن الحسـين (عليه السـلام) : مكتوب فى الإنجيل : لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ، ولمّا تعملوا بما علمتم ، فإنّ العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلّا كفراً ، ولم يزدد من الله إلّا بُعداً »[٣٠].

فعليه : إنّما نسأل لنعلم ، وإنّما نعلم لنعمل ، ولا بدّ من الإخلاص فى العمل ، والمخلصون على خطر عظيم.

فالمقصود

من السؤال هو الفهم والعلم وزياده اليقين والمعرفه ، ومثل هذا السؤال له أجرٌ عظيم وثوابٌ جسيم . ووردت النصوص الدينيه تحثّنا على ذلك . أمّا السؤال عمّا لا يزيدك علماً ، ولا نفع فيه ديناً ودنياً ، فإنّه لا خير فيه.

وأمّا آداب السائل والمسؤول والسؤال : فعن أمير المؤمنين على (عليه السلام) : من أحسن السؤال علم ، ومن علم أحسن السؤال[٣١].

وقال (عليه السلام) : إذا سألت فسل تفقّهاً ، ولا تسأل تعنّتاً ، فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم ، وإنّ العالم المتعنّت شبيه بالجاهل[٣٢].

« فالناس منقصون مذهولون إلاّ من عصم الله ، سائلهم متعنّت ومجيبهم متكلّف »[٣٣].

وقال (عليه السلام) : « إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال ، ولا تعنّته فى الجواب ، ولا تلحّ عليه إذا كسل ، ولا تأخذه بثوبه إذا نهض ، ولا تفشِ له سرّاً ، ولا تغتابنّ عنده أحداً ، ولا تطلبنّ عثرته ، وإن زلّ قبلت معذرته ، وعليك أن توقّره وتعظّمه لله ما دام حفظ أمر الله ، ولا تجلس أمامه ، وإن كانت له حاجه سبقت القوم إلى خدمته »[٣٤].

فإنّما يسأل إذا أذن له ، فإنّ السؤال عمّا لم يبلغ رتبته إلى فهمه ، لا يمدح عقباه ، ولمثل هذا منع الخضر موسى (عليهما السلام) عن السؤال قبل أوانه ، وقال له : إنّك لا تستطيع معى صبراً.

هذا ، وأمّا المسؤول : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا يستحى العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا علم له به[٣٥].

وعن الصادق (عليه السلام) : من أجاب فى كلّ ما يسأل عنه لمجنون.

ومن ترك قول : لا أدرى ، اُصيب

مقاتله ، وقول لا أعلم ، نصف العلم.

عن قاسم بن محمد بن أبى بكر ـ أحد فقهاء المدينه المتّفق على علمه وفقهه بين المسلمين ـ أ نّه سئل عن شىء فقال : لا أُحسنه ، فقال السائل : إنّى جئت إليك لا أعرف غيرك ! فقال القاسم : لا تنظر إلى طول لحيتى ، وكثره الناس حولى ، والله ما أُحسنه . فقال شيخ من قريش جالسٌ إلى جنبه : يا ابن أخى ألزمها ! فقال : فوالله ما رأيتك فى مجلس أنبل منك اليوم ! فقال القاسم : والله لأن يقطع لسانى أحبّ إلىَّ أن أتكلّم بما لا علم لى به ! ![٣٦].

ومن وصايا النبىّ (صلى الله عليه وآله) لأبى ذرّ الغفارى (رضى الله عنه) قال : يا أبا ذرّ ، إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل : لا أعلم ، تنجُ من تبعته ، ولا تفتِ بما لا علم لك به ، تنجُ من عذاب الله يوم القيامه.

وعن الصادق (عليه السلام) : إذا سئل الرجل منكم عمّا لا يعلم فليقل : لا أدرى ، ولا يقل : الله أعلم ، فيوقع فى قلب صاحبه شكّاً ، وإذا قال المسؤول : لا أدرى فلا يتّهمه السائل[٣٧].

فمن الأدب :

١ ـ حسن السؤال وحسن الجواب.

٢ ـ السؤال للتفهّم والعمل ، لا للتعنّت والإعجاز والأذى والاستهانه.

٣ ـ لا تكثر السؤال إلاّ إذا أذن لك.

٤ ـ لكلّ مقام مقال ، وإنّما يُسأل فى أوانه.

٥ ـ لا يخجل من لا يدرى أن يقول : لا أعلم ، فإنّ لا أدرى نصف العلم.

٦ ـ أن تكلّم الناس على قدر عقولهم.

هذا بعض ما يستنبط من الروايات الشريفه التى مرّت ،

وهناك آداب أُخرى ذكرها العلماء فى كتبهم القيّمه ، فراجع فى مظانّه.

وأخيراً إلى من نرجع فى أسئلتنا ؟ وممّن نسأل ؟

إنّما نرجع إلى أهل الخبره ، ويسأل فى كلّ فنّ أهله ، وفى كلّ علم أصحابه ، وربّنا الله العالم بكلّ شىء سبحانه وتعالى ، أمرنا فى كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وفيه فرقان كلّ شىء ، هدىً للمتّقين ورحمهً للمؤمنين ، أن نسأل فيما لا نعلم أهل الذكر ، فى قوله تعالى : فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

---

[۱]طبع هذا الموضوع فى مجله « نور الإسلام » البيروتيه فى عددين سنه ۱۴۱۲ ، فجدّد طبعه مع إضافات جديده.

[۲]النحل : ۴۳ . الأنبياء : ۷.

[۳]الرحمن : ۲ ــ ۳.

[۴]العلق : ۵.

[۵]النساء : ۲۳.

[۶]يوسف : ۷۶.

[۷]طه : ۱۱۴.

[۸]الطلاق : ۱۲.

[۹]الذاريات : ۵۶.

[۱۰]لقد ذكرت تفصيل ذلك فى « طالب العلم والسيره الأخلاقيه » و « خصائص القائد الإسلامى » و « رسالتنا » ، وكلّها مطبوعه ، فراجع.

[۱۱]الزمر : ۹.

[۱۲]المجادله : ۱۱.

[۱۳]لقد ذكرت تفصيل ذلك فى كتاب « حقيقه القلوب فى القرآن الكريم » ، وهو مطبوع ، فراجع.

[۱۴]الشمس : ۸ ــ ۹.

[۱۵]المؤمنون : ۱.

[۱۶]العنكبوت : ۴۹.

[۱۷]ميزان الحكمه ۴ : ۳۳۰.

[۱۸]بحار الأنوار ۱ : ۱۹۶.

[۱۹]بحار الأنوار ۱ : ۱۹۶.

[۲۰]المحجّه البيضاء ۱ : ۳۰.

[۲۱]ميزان الحكمه ۴ : ۳۳۰.

[۲۲]الكافى ۱ : ۳۲.

[۲۳]المحجّه ۲ : ۲۷.

[۲۴]المحجّه ۱ : ۲۵ ، عن الكافى ۱ : ۳۰.

[۲۵]المائده : ۱۰۱.

[۲۶]البقره : ۱۰۸.

[۲۷]هود : ۴۶.

[۲۸]هود : ۴۶ و ۴۷.

[۲۹]ميزان الحكمه ۴ : ۳۳۳.

[۳۰]المحجّه البيضاء ۱ : ۱۲۷.

[۳۱]ميزان الحكمه ۴ : ۳۳۱.

[۳۲]الإرشاد ; للشيخ المفيد : ۱۱۱.

[۳۳]بحار الأنوار ۲ : ۱۱۹.

[۳۴]ميزان الحكمه ۴ :

۳۳۵ ، عن بحار الأنوار ۲ : ۱۱۹.

[۳۵]المصدر نفسه.

[۳۶]میزان الحکمه ۴ : ۳۳۵ ، عن بحار الأنوار ۲ : ۱۲۳.

[۳۷]المیزان والبحار.

آداب المعلّم و المتعلّم فی درسهما

هـذا ، ویا حبّـذا أن تتحلّی هذه الرساله المختصره بما قاله آیه الحقّ الشـهید الثانی (قدس سره) فی کتابه القیّم (منیه المرید فی أدب المفیـد والمسـتفید) ، حینما یـذکر آداب المعلّم والمتعلّم فی أنفسـهما ، وذلک فی القسم الأوّل ، وفی الثانی : آدابهما فی درسهما ، وهی اُمور :

فیقول :

الأوّل : أن لا یزال کلّ منهما مجتهـداً فی الاشـتغال قراءهً ومطالعهً وتعلیقاً ومباحثهً ومذاکرهً وفکراً وحفظاً وإقراءً[۱] وغیرها ، وأن تکون ملازمه الاشـتغال بالعلم هی مطلوبه ورأس ماله ، فلا یشـتغل بغیره من الاُمور الدنیویّه مع الإمکان ، وبدونه یقتصر منه علی قدر الضروره . ولیکن بعد قضاء وظیفته من العلم بحسب أوراده ، ومن هنا قیل : أعطِ العلم کُلَّک یُعطِک بعضه[۲].

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) ، قال :

قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) : إنّ الله عزّ وجلّ یقول : تذاکُر العلم بین عبادی ممّا تحیا علیه القلوب المیّته إذا هم انتهوا فیه إلی أمری[۳].

وعن الباقر (علیه السلام) :

رحِمَ الله عبداً أحیا العلم . فقیل : وما إحیاؤه ؟ قال : أن یذاکَر به أهل الدین والورع[۴].

وعنه (علیه السلام) :

تذاکُر العلم دراسه ، والدراسه صلاه حسنه[۵].

الثـانی : أن لا ـ یسـأل أحـداً تعنّتـاً وتعجیزاً ، بـل سؤال متعلّم لله أو معلّم له منبّه علی الخیر ، قاصـد للإرشاد أو الاسترشاد ، فهناک تظهر زبده التعلیم والتعلّم وتثمر شجرته.

فأمّا إذا قَصَد مجرّد المراء والجدل ، وأحبّ ظهور الفلَج والغلبه فإنّ ذلک یثمر فی النفس ملَکَهً ردیَّهً وسجیّهً خبیثه ،

ومع ذلك يستوجب المقت من الله تعالى . وفيه مع ذلك عدّه معاصى : كإيذاء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه ، وثناء على النفس وتزكيه لها ، وهذه كلّها ذنوب مؤكّده ، وعيوب منهيٌّ عنها فى محالِّها من السنّه المطهّره ، وهو مع ذلك مشوِّش للعيش ، فإنّك لا تمارى سفيهاً إلاّ ويؤذيك ، ولا حليماً إلاّ ويقليك.

وقد أكّد الله سبحانه على لسان نبيّه وأئمّته (عليهم السلام) تحريم المِراء ، قال النبىّ (صلى الله عليه وآله) :

لا تمارِ أخاك ولا تمازحه ، ولا تَعِده موعداً فتُخلِفه.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

ذروا المراء ، فإنّه لا تُفهم حكمته ، ولا تُؤمن فتنته.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

من ترك المراء وهو محقٌّ بُنى له بيت فى أعلى الجنّه ، ومن ترك المِراء وهو مبطلٌ بُنى له بيتٌ فى رَبَض الجنّه.

وعن اُمّ سلمه رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

إنّ أوّل ما عَهِد إلىَّ ربِّى ، ونهانى عنه ــ بعد عباده الأوثان وشرب الخمر ــ ملاحاه الرجال.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

ما ضلّ قومٌ] بعد أن هداهم الله [إلاّ اُوتوا الجَدَل.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

لا يستكمل عبدٌ حقيقه الإيمان حتّى يدع المراء وإن كان محقّاً.

وقال الصادق (عليه السلام) :

المِراء داءٌ دوىّ ، وليس فى الإنسان خصلهٌ شرٌّ منه ، وهو خُلق إبليس ونسبته ، فلا يمارى فى أىّ حال كان إلاّ مَن كان جاهلا بنفسه وبغيره ، محروماً من حقائق الدين.

وروى أنّ رجلا قال للحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) : إجلس حتّى نتناظر فى الدين . فقال :

يا هذا ، أنا بصير بدينى مكشوفٌ علىَّ

هُدای ، فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب فاطلبه ، ما لی وللمماراه ؟ وإنّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول : ناظِر الناس لئلاّ يظنّوا بك العجز والجهل . ثمّ المراء لا يخلو من أربعه أوجه : إمّا أن تتمارى أنت وصاحبك فيما تعلمان ، فقد تركتما بذلك النصيحه ، وطلبتما الفضيحه ، وأضعتما ذلك العلم ; أو تجهلانه ، فأظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا ; وإمّا تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلب عثرته ; أو يعلمه صاحبك فتركت حرمته ، ولم تُنزله منزلته . وهذا كلّه محال ، فمن أنصف وقَبِل الحقّ وترك المماراه ، فقد أوثق إيمانه وأحسن صُحبه دينه وصان عقله[۶].

هذا كلّه[۷] من كلام الصادق (عليه السلام).

واعلم أنّ حقيقه المراء الاعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معنىً أو قصداً لغير غرض دينى أمر الله به ، وترك المراء يحصل بترك الإنكار والاعتراض بكلّ كلام يسمعه ، فإن كان حقّاً وجب التصديق به بالقلب وإظهار صدقه حيث يطلب منه ، وإن كان باطلا ولم يكن متعلّقاً بأُمور الدين ، فاسكت عنه ما لم يتمحّض النهى عن المنكر بشروطه.

والطعن فى كلام الغير إمّا فى لفظه بإظهار خلل فيه من جهه النحو أو اللغه أو جهه النظم والترتيب بسبب قصور المعرفه أو طغيان اللسان ; وإمّا فى المعنى بأن يقول : ليس كما تقول ، وقد أخطأت فيه لكذا وكذا ; وإمّا فى قصده مثل أن يقول : هذا الكلام حقّ ولكن ليس قصدك منه الحقّ ، وما يجرى مجراه.

وعلامه فساد مقصد المتكلّم تتحقّق بكراهه ظهور الحقّ على يد غير يده ليتبيّن فضله ومعرفته للمسأله ; والباعث عليه الترفّع بإظهار الفضل والتهجّم على الغير بإظهار

نقصه ، وهما شـهوتان رديّتان للنفس : أمّا إظهار الفضل فهو تزكيه للنفس ، وهو من مقتضـى ما فى العبـد من طغيان دعوى العلوّ والكبرياء ، وقـد نهى الله تعالى عنه فى محكم كتابه ، فقال سـبحانه : (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَـكُمْ)[٨] ; وأمّا تنقيص الآخر فهو مقتضـى طبع السبعيّه ، فإنّه يقتضى أن يمزق غيره ويصدمه ويؤذيه ، وهى مُهلكه.

والمراء والجـدال مقوّيان لهـذه الصـفات المهلكه ، ولا تنفكّ المماراه عن الإيذاء وتهييج الغضب وحمل المعترض على أن يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حقٍّ أو باطل ، ويقدح فى قائله بكلّ ما يتصوّر ، فيثور التشاجر بين المتماريَين ، كما يثور التهارش بين الكلبين ، يقصد كلّ منهما أن يعضّ صاحبه بما هو أعظم نكايةً وأقوى فى إفحامه وإنكائه.

وعلاـج ذلك أن يكسـر الكبر الباعث له على إظهار فضـله والسـبعيّه الباعثه له على تنقيص غيره ، بالأدويه النافعه فى علاج الكِبر والغضب من كتابنا المتقدّم ذكره فى أسرار معالم الدين[٩] أو غيره من الكتب المؤلّفه فى ذلك.

ولا ينبغى أن يخدعك الشـيطان ، ويقول لك : أظهر الحقّ ولا تداهن فيه . فإنّه أبداً يسـتجرّ الحمقى إلى الشرّ فى معرض الخير ، فلاـ تكن ضُـحكه الشـيطان يسـخر بـك . فإظهـار الحقّ حسن مع من يقبـل منه ، إذا وقع على وجه الإخلاص ، وذلك من طريق النصيحه بالتى هى أحسن لا بطريق المماراه.

وللنصيحه صفه وهيأه ، ويُحتاج فيها إلى التلطّف ، وإلاّ صارت فضيحه ، فكان فسادها أعظم من صلاحها.

ومن خالط متفقّهه هذا الزمان ، والمتّسـمين بالعلم غلب على طبعه المراء والجدال ، وعسر عليه الصمت إذا ألقى عليه قرناء السوء أنّ ذلك هو الفضل

. ففِرَّ منهم فرارک من الأسد.

الثالث : أن لا يستنكف من التعلّم والاستفاده ممّن هو دونه فی منصب أو سنّ أو شهره أو دين أو فی علم آخر ، بل يستفيد ممّن يمكن الاستفاده منه ، لا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفاده ما لا يعرفه ، فتخسر صفقته ويقلّ علمه ويستحقّ المقت من الله تعالى ، وقد قال النبیّ (صلی الله عليه وآله) :

الحكمه ضالّه المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحقّ بها[١٠].

وقال سعيد بن جبير (رحمه الله) : لا يزال الرجل عالماً ما تعلّم ، فإذا ترک التعلّم وظنّ أ نّه قد استغنی واكتفی بما عنده ، فهو أجهل ما يكون.

وأنشد بعضهم فی ذلک :

وليس العمی طول السؤال وإنّما *** تمام العمی طول السكوت علی الجهل

ومن هذا الباب أن يترک السؤال استحياءً ، ومن هنا قيل : من استحيا من المسأله لم يستحی الجهل منه.

وقيل أيضاً : من رقّ وجهه رقّ علمه[١١].

وقيل أيضاً : لا يتعلّم العلم مستحی ولا مستكبر.

وروی زراره ومحمّد بن مسلم وبُريد العِجلی ، قالوا : قال أبو عبد الله (عليه السلام) :

إنّما يهلک الناس ، لأ نّهم لا يسألون[١٢].

وعنه (عليه السلام) :

إنّ هذا العلم عليه قُفل ، ومفتاحه المسأله[١٣].

الرابع : وهو من أهمّها ، الانقياد للحقّ بالرجوع عند الهفوه ، ولو ظهر علی يد من هو أصغر منه ، فإنّه مع وجوبه من بركه العلم ، والإصرار علی تركه كبر مذموم عند الله تعالی ، موجب للطرد والبُعد ، قال النبیّ (صلی الله عليه وآله) :

لا يدخل الجنّه من فی قلبه مثقال حبّه من كِبر . فقال بعض أصحابه : هلكنا يا رسول الله ! إنّ أحدنا يحبّ أن يكون

نعله حسناً وثوبه حسناً . فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : ليس هذا الكِبر ، إنّما الكِبر بطَر الحقّ وغمص الناس[۱۴].

والمراد ببطر الحقّ ردّه على قائله ، وعدم الاعتراف به بعد ظهوره ، وذلك أعمّ من ظهوره على يدى الصغير والكبير والجليل والحقير ، وكفى بهذا زجراً وردعاً.

الخامس : أن يتأمّل ويهذّب ما يريد أن يورده أو يسأل عنه قبل إبرازه والتفوّه به ليأمن من صدور هفوه أو زلّه أو وهم أو انعكاس فهم ، فيصير له بذلك ملكةٌ صالحه ، وخلاف ذلك إذا اعتاد الإسراع فى السؤال والجواب فيكثر سقطه ويعظم نقصه ويظهر خطاؤه ، فيُعرف بذلك ، سيّما إذا كان هناك من قرناء السوء مَن يخشى أن يُصيِّر ذلك عليه وصمه ، ويجعله له عند نظرائه وحسَدَته وسمه.

السادس : أن لا يحضر مجلس الدرس إلّا متطهّراً من الحدث والخبث متنظّفاً متطيّباً فى بدنه وثوبه ، لابساً أحسن ثيابه ، قاصداً بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء والملائكه ، سيّما إن كان فى مسجد . وجميع ما ورد من الترغيب فى ذلك لمطلق الناس ، فهو فى حقّ العالم والمتعلّم آكد.

هذا ما بيّنه شهيدنا الثانى قدّس الله سرّه وأسكنه فسيح جنانه ، فى كتابه القيّم (منيه المريد) ، وإنّى لأنصح إخوتى الكرام بمطالعه هذا الأثر العظيم ، ليس للمرّه الواحده ، بل تكراراً ومراراً ، لما فيه من الفوائد الثمينه والأخلاق الطيّبه والآداب الرفيعه.

ثمّ يا ترى بعد أن عرفنا أثر السؤال وأهميّته البالغه فى حياه الإنسان ، ووقفنا ولو إجمالا على بعض آداب السؤال ، وعلمنا أنّ الله أمرنا فى كتابه الكريم بقوله تعالى : فَاسْألوا أهلَ الذِّكْرِ

إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

فحينئذ لنا أن نسأل : ومَن هم أهل الذكر ؟

والجواب إنّما يكون من نفس القرآن المجيد ، ومَن عنده علم الكتاب.

فمن هم أهل الذكر ؟

---

[۱]« إذا قرأ الرجل القرآن والحديث على الشيخ ، يقول : أقرأني فلان ، أي حملني على أن أقرأ عليه » (لسان العرب ۱ : ۱۳۰ ، قرأ).

[۲]في (محاضرات الاُدباء ۱ : ۵۰) : « قال الخليل : العلم لا يعطيك بعضه حتّى تعطيه كلّك » ; ومثله في (إحياء علوم الدين ۱ : ۴۴) ; و (ميزان العمل : ۱۱۶) ، ونسبه إلى القيل.

[۳]الكافي ۱ : ۴۰ ـ ۴۱ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ۶.

[۴]الكافي ۱ : ۴۱ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ۷.

[۵]الكافي ۱ : ۴۱ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ۹.

[۶]بحار الأنوار ۲ : ۱۳۵ ، الحديث ۳۲.

[۷]أي : من قوله : « قال الصادق (عليه السلام) » إلى هنا.

[۸]سوره النجم : ۳۲.

[۹]يعني : كتاب (منار القاصدين في أسرار معالم الدين).

[۱۰]بحار الأنوار ۲ : ۹۹ ، الحديث ۵۸.

[۱۱]الكافي ۲ : ۸۷ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الحياء ، الحديث ۳.

[۱۲]الكافي ۱ : ۴۰ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ۲.

[۱۳]الكافي ۱ : ۴۰ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ۳.

[۱۴]الكافي ۲ : ۳۱۰ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الكبر ، الحديث ۹.

هؤلاء أهل الذكر

قال الله سبحانه :

(الَّذينَ آمَنوا وَتَطْمَئِنّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهَ ألا بِذِكْرِ

اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوبُ)[١].

والدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون ، والله بلطفه وعنايته حذّر المؤمنين من الخسران ، وبيّن أسبابه فى قوله تعالى :

(يا أ يُّها الَّذينَ آمَنوا لا تُلْهِكُمْ أمْوالُكُمْ وَلا أوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الخاسِرونَ)[٢].

فأُولى صفات أهل الذكر : الإيمان ، ثمّ التقوى ، لقوله تعالى :

(إنَّ الَّذينَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّروا فَإذا هُمْ مُبْصِرونَ)[٣].

فالتذكّر هو الحدّ الوسط ، مقدّماته التقوى ، ونتيجته البصيره والإبصار ، فالمتّقى أهل الذكر صاحب البصيره ، يقف على حقائق الأشياء كما هى ، بحسب الطاقه البشريه.

أهل الذكر هم أُولو الألباب و الفكر و الدعاء :

(الَّذينَ يَذْكُرونَ اللهَ قِياماً وَقُعوداً وَعلى جُنوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرونَ فى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأرْضَ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّار)[۴].

هم أهل الصلاه :

(فَإذا قَضَيْتُمُ الصَّلاهَ فَاذْكُروا اللهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِكُمْ)[۵].

(أقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرى)[۶].

أجل ، الشيطان الرجيم هو الذى يصدّ عن ذكر الله :

(إنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ أنْ يوقِعَ بَيْنَكُمُ العَداوَهَ وَالبَغْضاءَ فى الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاهِ)[٧].

أتدرى ماذا يقطف من يعرض عن ذكر الله ويغفل عن ربّه وينساه ؟

(نَسوا اللهَ فَأنْساهُمْ أنْفُسَهُمْ)[٨].

أتعلم ماذا يكون عاقبه المعرضين عن ذكر الرحمن ؟

قال الله تعالى :

(وَمَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِكْرى فَإنَّ لَهُ مَعيشَهً ضنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيامَهِ أعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنى أعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصيراً قالَ كَذلِكَ أتَتْكَ آياتى فَنَسيتُها وَكَذلِكَ اليَوْمَ تُنْسى)[٩].

(وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرينٌ ...)[١٠].

فعلى كلّ واحد منّا أن يكون من الذاكرين :

(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً وَدونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصالِ

وَلا تَكُنْ مِنَ الغافِلينَ)[١١].

وعلينا أن ننزّه أنفسنا من النفاق ، إذ قال الله تعالى :

(إنَّ المُنافِقينَ يُخادِعونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ وَإذا قاموا إلى الصَّلاةِ قاموا كُسالى يُراؤونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرونَ اللهَ إلاّ قَليلا)[١٢].

فالعبد والمحبّ حقّاً من كان يذكر معبوده ومعشوقه ومحبوبه دوماً ، ولا يغفل عن ذكره طرفه عين ، وقد وعدنا الله سبحانه أن يذكرنا لو ذكرناه فى قوله تعالى :

(فَاذْكُرونى أذْكُرْكُمْ وَاشْكُروا لى وَلا تَكْفُرونَ)[١٣].

وإنّما يذكر الله من كان يرجو لقاء الله ويؤمن بالمعاد :

(لِمَنْ كانَ يَرْجو اللهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثيراً)[١٤].

ونتيجه الذكر الفلاح :

(قَدْ أفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)[١٥].

ويكون من المتّقين الذين جاء فى وصفهم فى قوله تعالى :

(وَسارِعوا إلى مَغْفِره مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّه عَرْضُها السَّماواتُ وَالأرْضُ اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقينَ * الَّذينَ يُنْفِقونَ فى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكاظِمينَ الغَيْظَ وَالعافينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الُمحْسِنينَ * وَالَّذينَ إذا فَعَلوا فاحِشَةً أوْ ظَلَموا أنْفُسَهُمْ ذَكَروا اللهَ فَاسْتَغْفَروا لِذُنوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاّ اللهَ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلوا وَهُمْ يَعْلَمونَ * اُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرى مِنْ تَحْتِها الأنْهارُ خالِدينَ فيها وَنِعْمَ أجْرُ العامِلينَ)[١٦].

كما أنّ الشاعر المبدئى والفقيه الرسالى من استثناه الله عن الشعراء الذين يتبعهم الغاوون ، فقال سبحانه :

(وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوونَ (ألَمْ تَرَ أ نَّهُمْ فى كُلِّ واد يَهيمونَ * وَأ نَّهُمْ يَقولونَ ما لا يَفْعَلونَ * إلاّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصَّالِحاتِ وَذَكَروا اللهَ كَثيراً)[١٧].

فلا بدّ من الذكر الكثير بكرةً وأصيلا ، ولمثل هذا يطلب موسى كليم الله من ربّه وزيراً :

(وَاُشْرِكْهُ فى أمْرى كَیْ نُسَبِّحُکَ كَثيراً وَنَذْكُرُکَ كَثيراً)[١٨].

ومن فلسفه العبادات هو

ذكر الله سبحانه فهذا الحجّ فى قوله تعالى :

(لِيَشْهَدوا مَنافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُروا اسْمَ اللهِ فى أ يَّام مَعْلومات)[١٩].

(فَإذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُروا)[٢٠].

وما أكرم أُولئك الذين وهبهم الله العقل فاستعملوه فى موضعه (العقل ما عُبد به الرحمن واكتسب به الجنان) ، وقال الله عنهم :

(إنَّ فى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآيات لأُولى الألْبابِ الَّذينَ يَذْكُرونَ اللهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِمْ وَيَتَفكَّرونَ فى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ)[٢١].

(وَاذْكُرِ اللهَ كَثيراً وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإبْكارِ)[٢٢].

(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً)[٢٣].

(وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتيلا)[٢٤].

(وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأصيلا)[٢٥].

(فَإذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُروا اللهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِكُمْ)[٢٦].

(إنَّما المُؤْمِنونَ الَّذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلوبُهُمْ)[٢٧].

(الَّذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلوبُهُمْ وَالصَّابِرينَ عَلى ما أصابَهُمْ)[٢٨].

(الَّذينَ آمَنوا وَتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوبُ)[٢٩].

فالآيات فى ذكر الله كثيره ، وما أكثر الروايات فى ذلك ، لم نتعرّض لها طلباً للاختصار.

وزبده المخاض : أهل الذكر هم أولياء الله الكرام البرره ، هم أهل القرآن الكريم ، إذ من أسماء القرآن الذكر ، لقوله تعالى :

(إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإنَّا لَهُ لَحافِظونَ)[٣٠].

(كَلّا إنَّها تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ)[٣١].

(أوْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا)[٣٢].

(إنَّ الَّذينَ كَفَروا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ وَإنَّهُ لَكِتابٌ عَزيزٌ)[٣٣].

(وَإنْ يَكادُ الَّذينَ كَفَروا لَيُزْلِقونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعوا الذِّكْرَ)[۳۴].

وآيات اُخرى تدلّ على ذلك ، كما إنّ من مصاديق الذكر الرسول الأعظم محمّد (صلى الله عليه وآله) كما ورد في الروايات.

وكذلك أهل

الذكر هم الأئمه الأطهار عتره النبىّ المختار ، ومن كان منهم يحذو حذوهم كسلمان المحمّدى ، الذى قال فى حقّه النبىّ (صلى الله عليه وآله) : سلمان منّا أهل البيت ، ودليلنا على أنّ أتمّ مصداق لأهل الذكر هم أئمه الحقّ المعصومون من عتره النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) آيات من القرآن الكريم والروايات الكثيره من النبىّ وأهل بيته (عليهم السلام) فى كتب الفريقين ـ السنّه والشيعه ـ فمن الآيات قوله تعالى :

(فى بُيوت أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فيها اسْمُهُ)[٣٥].

ولقول النبىّ الأكرم محمّد (صلى الله عليه وآله) فى حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين : « إنّى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض »[٣٦] ، فكلّ ما فى القرآن من العلوم والمعارف فهو عند أهل البيت ، وكلّ ما عندهم فهو فى القرآن إلى يوم القيامه ، إذ لن يفترقا فى كلّ شىء.

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريده ، قالا : قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله)هذه الآيه : (فى بُيوت أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعُ) فقام إليه رجل فقال : أىّ بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله ، هذا البيت منها ـ لبيت على وفاطمه ـ ؟ قال : نعم من أفاضلها[٣٧].

فى بيوت نزل فيهم القرآن الكريم ، وما هى بيوت حجاره ولا طين ، إنّما هى بيوت الأنبياء والمرسلين ، والعلماء ورثه الأنبياء ، وأتمّ مصاديق العلماء هم أهل البيت (عليهم السلام) ، ثمّ من يحذو حذوهم ويهتدى بهداهم ويقتدى بآثارهم ويتأسّى بهم

، ولكم في رسول الله اُسوه حسنه.

عن أبي حمزه الثمالي ، قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) لقتاده : من أنت ؟ قال : أنا قتاده بن دعامه البصري.

فقال له أبو جعفر الصادق (عليه السلام) : أنت فقيه أهل البصره ؟ قال : نعم ... فسكت قتاده طويلا ، ثمّ قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدّامهم ، فما اضطرب قلبي قدّام واحد منهم كما اضطرب قدّامك ؟ ! !

فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : أتدري أين أنت ؟ بين يدي (بُيوت أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعُ) ، فأنت ثَمَّ ، ونحن اُولئك.

فقال له قتاده : صدقت والله ، جعلني الله فداك ، والله ما هي بيوت حجاره ولا طين[٣٨].

وأمّا الروايات الوارده في خصوص الآيه الشريفه : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، فإليك جمله منها من كتب الفريقين ـ السنّه والشيعه ـ حتّى لا يكون بعد الحقّ إلاّ الضلال.

فمن يرى هذه الروايات الشريفه وأمثالها ، هل ينجو لو ذهب إلى زيد وعمرو ؟ ! !

وهل يصحّ أن يطلب الإنسان العلم من غير أهل البيت (عليهم السلام) ، وهم معدن العلم الصافي والمعارف الصحيحه ؟ !

ولماذا نختار مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، وإنّ أتباعهم هم الفرقه الناجيه ، وهم أهل القرآن والسنّه ، وهم أصحاب الحقّ والحقيقه.

وقفوهم إنّهم مسؤولون ، فهل سألوا وحقّقوا في دينهم ومذهبهم ؟ أم قلّدوا آباءهم ، وكانوا على آثارهم من دون علم وتحقيق.

فهل سألوا أهل الذكر الواقعيّين ؟ كما أمرنا الله سبحانه وأراد !

أم سألوا أحبارهم الضالّين المضلّين ـ ضعف الطالب والمطلوب ـ .

فمن هم أهل الذكر ؟

---

[١]الرعد : ٢٨.

[٢]المنافقون :

.٩

[٣]الأعراف : ١ ـ ٢.

[٤]آل عمران : ١٩١.

[٥]النساء : ١٠٣.

[٦]طه : ١٤.

[٧]المائده : ٩١.

[٨]الحشر : ١٩.

[٩]ص : ١٢٤ ـ ١٢٦.

[١٠]الزخرف : ٣٦ ـ ٣٨.

[١١]الأعراف : ٢٠٥.

[١٢]النساء : ١٤٢.

[١٣]البقره : ١٥٣.

[١٤]الأحزاب : ٢١.

[١٥]الأعلى : ١٥.

[١٦]آل عمران : ١٣٢ ـ ١٣٦.

[١٧]الشعراء : ٢٣٤ ـ ٢٣٧.

[١٨]طه : ٣٤.

[١٩]الحجّ : ٢٨.

[٢٠]البقره : ٢٠٠.

[٢١]آل عمران : ١٩٠ ـ ١٩١.

[۲۲]آل عمران : ۴۱.

[۲۳]الأعراف : ۲۰۵.

[۲۴]المزّمّل : ۸ .

[۲۵]الإنسان : ۲۵.

[۲۶]النساء : ۱۰۳.

[۲۷]الأنفال : ۲.

[۲۸]الحجّ : ۳۵.

[۲۹]الرعد : ۲۸.

[۳۰]الحجر : ۹.

[۳۱]المدّثّر : ۵۵ + وعبس : ۱۲.

[۳۲]ص : ۱.

[۳۳]فصّلت : ۴۱.

[۳۴]القلم : ۵۱.

[۳۵]النور : ۳۶.

[۳۶]لقد ذكرت مصادر الروايه عند الفريقين والمقارنه بين القرآن والعتره بالتفصيل فى كتاب « فى رحاب حديث الثقلين » ، فراجع.

[۳۷]ميزان الحكمه ۳ : ۴۳۶.

[۳۸]ميزان الحكمه ۳ : ۴۳۷.

أهل الذكر فى كتب العامّه

أنقل هذه الأحاديث الشريفه من كتاب « تعليقات إحقاق الحقّ » لسيّدنا الأُستاذ آيه الحقّ السيّد النجفى المرعشى قدّس سرّه الشريف.

فقد جاء فی المجلّد الثالث ، الصفحه ۴۸۲ :

قال المصنّف رفع الله درجته :

الثالثه والثمانون ــ روی الحافظ محمّد بن موسی الشیرازی من علماء الجمهور ، واستخرجه من التفاسیر الاثنی عشر[۱] عن ابن عباس فی قوله تعالی : (فَاسْألوا أهْلَ الـذِّکْرِ)[۲] ، قال : هو محمّـد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) ، هم أهل الذکر والعلم والعقل والبیان ، وهم أهل بیت النبوّه ومعدن الرساله ومُختَلف الملائکه ، والله ما سمّی المؤمن مؤمناً إلاّ کرامهً لأمیر المؤمنین . ورواه سفیان الثوری عن السدی عن الحارث ، انتهی.

قال الناصب خفضه الله :

أقول : لیس هذا من روایات تفاسیر أهل السنّه ، وهی أشیاء تدلّ علی فضیله آل العباء ، وهذا أمر لا ریب فیه ، ولا ینکرها

إلاّ المنافق ولا يعتقدها إلاّ المؤمن الخالص ، ولكن لا يبتّ به النصّ . انتهى.

أقول :

لا يخفى أنّ الحافظ المذكور من مشاهير أهل السنّه والتفاسير التى استخرج منها من تفاسيرهم ، فالقول بأنّ هذا ليس من روايات تفاسير أهل السنّه لا وجه له ، وكأ نّه إنّما أنكر كون تلك التفاسير من تفاسير أهل السنّه ; لأ نّه لكمال عداوته مع الأئمه الاثنى عشر (عليهم السلام) ، لمّا رأى لفظ التفاسير فى كلام المصنّف مضافاً إلى اثنى عشر توحّش طبعه وانتشر كذى ناب أهرّه الشرّ ، أو عاص اُحضر فى المحشر ، فتوهّم أنّ تلك التفاسير تفاسير الأئمه الاثنى عشر أو الاثنى عشريه القائلين بإمامه ذلك المعشر ، ومن كرامات المصنّف (قدس سره) أ نّه اُلهم بأنّ مثل هذا الناصب الجاهل ربما يأتى بمثل هذا الإنكار ، ففصّل فيما بعد عند ذكر مطاعن بعض الصحابه أسامى مؤلّفى تلك التفاسير ليعلم أ نّهم من أهل السنّه والجماعه ، ولا يبقى مجال للإنكار والمنازعه.

وأمّا وجه الاستدلال بالآيه فظاهر جدّاً ; لأنّ من سمّاه الله تعالى بأهل الذكر وأمر سائر الاُمّه بالسؤال عنه لا يكون إلاّ إماماً.

قال المصنّف رفع الله درجته :

الرابعه والثمانون ـ عن الحافظ[٣] فى قوله تعالى : (عَمَّ يَتَساءَلونَ عَنِ النَبَأِ العَظيمِ)[۴] ، بإسناده إلى السدّى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أ نّه قال : ولايه علىّ ، يتساءلون عنها فى قبورهم ، فلا يبقى ميّت فى شرق ولا فى غرب ، ولا فى برّ ولا فى بحر ، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميّت : مَن ربّك ؟ وما دينك ؟ ومَن نبيّك

؟ ومَن إمامك ؟ وعنه ، عن ابن مسعود ، قال : وقعت الخلافه من الله تعالى لثلاثه نفر ، آدم فى قوله تعالى : (إنِّى جاعِلٌ فى الأرْضِ خَليفَةً) ، وداود : (إنَّا جَعَلْناكَ خَليفَةً فى الأرْضِ)[5] ، وأمير المؤمنين : (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فى الأرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) ، داود وسليمان : (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذى ارْتَضى لَهُمْ) يعنى الإسلام (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ) من أهل مكّه (أمْناً) يعنى فى المدينه (يَعْبُدونَنى) يعنى يوحّدوننى (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ) لولايه علىّ (فَأُولئِكَ هُمُ الفاسِقونَ) يعنى العاصين لله تعالى ولرسوله ، وهذا كلّه نقله الجمهور واشتهر عنهم وتواتر عنهم ، انتهى.

وجاء فى المجلّد التاسع ، الصفحه ۱۲۵ :

ومنها : قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

رواه جماعه من أعلام القوم :

منهم : العلّامه محمد بن مؤمن الشيرازى فى كتابه « المستخرج من التفاسير الاثنى عشر » (كما فى كفايه الخصام : ۳۳۸ ، طبعه طهران).

قال فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، أى : فاسألوا عن أهل البيت ، والله ما سمّى المؤمن مؤمناً إلّا بسبب حبّ علىّ بن أبى طالب.

ومنهم : العلّامه الطبرى فى تفسيره (۱۴ : ۶۹ ، طبعه الميمنيه بمصر) قال : حدّثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن يمان ، عن اسرائيل ، عن جابر ، عن أبى جعفر : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) ، قال : نحن أهل الذكر.

ومنهم : العلّامه الثعلبى فى تفسيره

كما فى « العمده » لابن بطريق (الصفحه ١٥٠ ، طبعه تبريز) ، فى قوله تعالى : (فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال جابر الجعفى : لمّا نزلت هذه الآيه قال على : نحن أهل الذكر.

ومنهم : العلاّمه ابن كثير فى تفسيره (٢ : ٥٧٠ ، طبعه مصر) ، روى الحديث بعين ما تقدّم عن « تفسير الطبرى ».

ومنهم : العلاّمه الآلوسى فى « روح المعانى » (١٤ : ١٣٤ ، طبعه مصر) ، ورد عن جابر ومحمّد بن مسلم ، عن أبى جعفر ، اختصاص أهل الذكر بأئمه أهل البيت.

ومنهم : العلاّمه القندوزى فى « ينابيع الموده » (الصفحه ١١٩ ، طبعه إسلامبول) ، روى عن الثعلبى بعين ما تقدّم عن « العمده ».

وجاء فى المجلّد الرابع عشر ، الصفحه ٣٧١ :

الآيه السابعه والخمسون ، قوله تعالى (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

قد تقدّم ما ورد فى نزولها فى شأنه (عليه السلام) فى ٣ : ٤٨٢ ، و ٩ : ١٢٥ ، عن جماعه من العامّه فى كتبهم ، ونستدرك النقل هاهنا عمّن لم ننقل عنهم.

وفيه أحاديث :

الأوّل ــ ما رواه السدى .

رواه القوم :

منهم : العلاّمه الثعلبى فى « الكشف والبيان » (مخطوط) ، قال :

روى فى تفسير يوسف القطّان ، عن وكيع ، عن الثورى ، عن السدى ، قال : كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحيّ بن أخطب ، فقالوا : إنّ فى كتابك (وَجَنَّه عَرْضُها السَّماواتُ وَالأرْضُ)إذا كانت سعه جنّه واحده بسبع سماوات وسبع أرضين

، فالجنـان كلّهـا يوم القيامه أين تكون ؟ فقال عمر : لا أعلم . فبينما هم فى ذلك إذ دخل علىّ (عليه السـلام) ، فقال : أفى شـىء كنتم ؟ فـألقى اليهودىّ المسـأله عليه ، فقـال لهم : خبّرونى أنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون ؟ قالوا له : فى علم الله تعالى . فقال علىّ (عليه السلام) : كذلك الجنان ، تكون فى علم الله . فجاء علىّ (عليه السلام) إلى النبىّ (صلى الله عليه وآله) وأخبره بذلك . فنزل : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

ومنهم الحاكم الحسكانى فى « شواهد التنزيل » (١ : ٣٣٤ ، طبعه بيروت) ، قال :

حـدّثنا عبدويه بن محمد بشـيراز ، حدّثنا سـهل بن نوح بن يحيى ، حدّثنا أبو الحسن الحبابى ، حدّثنا يوسف بن موسـى القطّان ، عن وكيع ، عن سـفيان ، عن السـدى ، عن الحرث ، قال : سألت علياً عن هـذه الآيه : (فَاسْألوا أهْلَ الـذِّكْرِ) ، قال : والله إنّا لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، ونحن معدن التأويل والتنزيل ، ولقد سـمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أنا مدينه العلم وعلىّ بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه.

الثانى ـ ما رواه جابر .

رواه جماعه من أعلام القوم :

منهم العلّامه الشيخ عبيد الله الحنفى الأمرتسرى من المعاصرين فى « أرجح المطالب » (الصفحه ٨٥ ، طبعه لاهور) ، قال :

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) ، قال : قال علىّ بن أبى طالب : نحن أهل الذكر ـ أخرجه الثعلبى فى تفسيره

وصاحب « معالم التنزيل ».

ومنهم العلّامه الخثعمى السهيلى فى « التكمله » (الصفحه ۱۳۱ ، مخطوط) :

روى الحديث عن علىّ بعين ما تقدّم عن « أرجح المطالب ».

ومنهم : الحاكم الحسكانى فى « شواهد التنزيل » (۱ : ۳۳۵ ، طبعه بيروت) ، قال :

أخبرنا أبو بكر الحرشى ، أخبرنا أبو منصور الأزهرى ، أخبرنا أحمد بن نجده ابن العريان ، أخبرنا عثمان بن أبى شيبه ، أخبرنا يحيى بن يمان ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن أبى جعفر ، فى قوله : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : نحن أهل الذكر.

أخبرنا أبو سعد المعادى ، أخبرنا أبو الحسين الكهيلى ، أخبرنا أبو جعفر الحضرمى ، أخبرنا إسماعيل بن أبى الحكم الثقفى ، أخبرنا يحيى بن يمان به لفظاً سواء ، وأخبرنا أبو الحسن الأهوازى ، أخبرنا أبو بكر القاضى بن الجعابى ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هلال ، أخبرنا أبو هشام بن يمان به لفظاً سواء.

ورواه أيضاً سفيان بن وكيع ، عن يحيى فى العتيق ، ورواه أيضاً أبان ابن تغلب ، عن أبى جعفر.

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى ، أخبرنا أبو بكر الجرجرائى ، أخبرنا أبو أحمد البصرى ، أخبرنا أحمد بن عمّار ، أخبرنا عبد الرحمن بن صالح ، عن موسى ابن عثمان الحضرمى ، عن جابر ، عن محمد بن على ، قال : لمّا نزلت هذه الآيه : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) قال علىّ (عليه السلام) : نحن أهل الذكر الذى عنانا الله جلّ وعلا فى كتابه.

أخبرنا أبو الحسين (الحسن « خ »

) الفارسی ، أخبرنـا أبو بكر الفارسی ببيضاء فارس ، أخبرنا محمـد بن القاسم ، أخبرنا أبو نعيم إبراهيم بن ميمون ، عن علیّ ابن عابس ، عن جابر ، عن أبی جعفر فی قوله تعالی : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : نحن هم.

وأخبرنا أبو الحسن ، أخبرنا أبو بكر عبـد الله بن زيـدان ، أخبرنا محمـد ابن ثواب الهبازی ، كذا أخبرنا عبد الله بن الزبير ، أخبرنا أبو موسی ، عن سعد الإسكاف ، عن محمد بن علی فی قوله عزّ ذكره : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : نحن هم.

أخبرنا أبو العباس الفرغانی ، أخبرنا أبو المفضّل الشـيبانی ، أخبرنا أبو زيـد محمـد بن أحمد بن سـلام الأدسـی بالمراغه ، أخبرنا السـری بن خزيمه الرازی ، أخبرنا منصور بن أبی مويره كذا عن محمد بن مروان ، عن السدی ، عن الفضـيل ابن يسار ، عن أبی جعفر فی قوله تعالی : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : هم الأئمه من عتره رسول الله ، وتلا : (وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ ذِكْراً رَسولا) (الطلاق : ١٠).

الثالث ـ ما رواه ابن عباس .

رواه القوم :

منهم : العلاّمه علی بن عبد العالی المحقّق الكرخی المتوفّی سنه ٩٤٠ فی كتابه « نفحات اللاهوت » (الصفحه ٤١) ، قال :

ونقل أنّ الحافظ محمد بن موسـی الشـيرازی وهو من علماء أهل السـنّه روی واسـتخرجه من اثنی عشـر تفسيراً عن ابن عباس فی تفسير قوله تعالی : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) ، قال : هم محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسين ، هم

أهل الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوّه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه ، والله ما سـمّى المؤمن مؤمناً إلاّ كرامةً لأمير المؤمنين.

---

[۱]المراد من التفاسير الاثنى عشر على ما صرّح به بعد مطاعن معاويه « تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان » و « تفسير ابن حجر جريح » و « تفسير مقاتل بن سليمان » و « تفسير وكيع بن جرّاح » و « تفسير يوسف بن موسى القطّان » و « تفسير قتاده » أبى على بن عبيده القاسم بن سـلام و « تفسـير حرب الطائى » و « تفسير السدى » و « تفسير مجاهد » و « تفسير مقاتل بن حيان » و « تفسير أبى صالح » و « تفسير محمد بن موسى الشيرازى ».

[۲]النحل : ۴۳.

أورده من حفّاظ القوم وأعيانهم عدّه ، ونحن نشير إلى بعض منهم فنقول :

منهم : العلاّمه الطبرى فى تفسـيره (۱۴ : ۶۹ ، طبعه الميمنيه بمصـر) حـدّثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن يمان عن اسـرائيل عن جابر عن أبى جعفر : (فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) ، قال : نحن أهل الذكر.

ومنهم : العلاّمه الثعلبى ، كما فى العمـده للعلاّمه ابن بطريق (الصـفحه ۱۵۰ ، طبعه تبريز) فى تفسـير قوله تعـالى : (فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : قال جابر الجعفى : لمّا نزلت هذه الآيه قال على (عليه السلام) : نحن أهل الذكر.

ومنهم : العلاّمه ابن كثير فى تفسيره (۲ : ۵۷۰ ، طبعه مصطفى محمد بمصر) نقل عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال : نحن

أهل الذكر.

ومنهم : العلاّمه القطان فى تفسيره (كما فى كفايه الخصام : ٣٣٨ ، طبعه طهران) روى عن الوكيع عن الثورى عن السدى نزول الآيه فى على (عليه السلام).

ومنهم : الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازى فى كتاب المستخرج من التفاسير الاثنى عشر (كما فى كفايه الخصام ٣٣٨ ، طبعه طهران) ، قال فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) : أى فاسألوا عن أهل البيت ، والله ما سمّى المؤمن مؤمناً إلاّ بسبب حبّ علىّ بن أبى طالب.

ومنهم : العلاّمه أبو الثناء الآلوسى فى روح المعانى (١٤ : ١٣٤ ، طبعه المنيريه بمصر) ، أورد عن جابر ومحمد بن مسلم ، عن أبى جعفر ، اختصاص أهل الذكر بأئمّه أهل البيت . روى ابن مردويه عن أنس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : إنّ الرجل ليصلّى ويصوم ويحجّ ويعتمر وإنّه لمنافق . قيل : يا رسول الله ، بماذا دخل عليه النفاق ؟ قال : يطعن على إمامه ، وإمامه من قال الله تعالى فى كتابه : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

ومنهم : العلاّمه الشيخ السيّد سليمان القندوزى فى ينابيع المودّه (الصفحه ١١٩ ، طبعه إسلامبول) ، أخرج الثعلبى عن جابر بن عبد الله ، قال : قال على بن أبى طالب : نحن أهل الذكر ، بكلا معنييه ، فقول تعالى : (وَأنْزَلْنا إلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلْنّاسِ ما نَزَلَ إلَيْهِمْ) ، وقوله تعالى : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، وأمّا معناه محمد (صلى الله عليه وسلم) فالآيه فى سوره

الطلاق ، فاتّقوا الله يا أُولى الألبابِ ، إلى آخرها.

[٣]هو أبو بكر بن مؤمن الشيرازى فى رساله الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى ، المخطوط) ، قال : روى عن عبد الخير ، عن علىّ (عليه السلام) ، قال : سأل صخر بن حرب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الأمر بعده ، قال (صلى الله عليه وسلم) : يا صخر ، الأمر بعدى لمن هو منّى بمنزله هارون من موسى ، فنزلت (عَمَّ يَتَساءَلونَ عَنِ النَبَإِ العَظيمِ الَّذى هُمْ فيهِ مُخْتَلِفونَ كَلّا سَيَعْلَمونَ ثُمَّ كَلاّـ سَيَعْلَمونَ) ، فلاـ يبقى ميّت فى شرق الأرض ولاـ غربها فى بحر ولا برٍّ إلاّ منكر ونكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين وخلافته ، يقولان للميّت : مَن ربّك ، وما دينك ، ومن إمامك ؟

[۴]النبأ : ١.

والنبأ محرّكه الخبر ، والنبى المخبر عن الله تعالى من نبأ وترك الهمزه.

[۵]يعنى أرض بيت المقدس ، كذا فى شواهد التأويل.

أهل الذكر فى كتب الخاصّه

يُعدّ بحار الأنوار لشيخنا الأجلّ العلاّمه المجلسى (قدس سره) من أنفس وأوسع الموسوعات الروائيه لأصحابنا الكرام ، لجامعيّته وسعته ، وإنّه اسمٌ على مسمّىً ، وإن كان فيه الضعاف من الأحاديث ، إلاّ أنّ كثره الروايات فى كلّ باب ، يغنينا عن المراجعه إلى المصنّفات الاُخرى ، ولمثل هذا أكتفى بذكر الروايات المتعلّقه بالموضوع من هذا السفر القيّم والكتاب العظيم.

١ ــ فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال على (عليه السلام) : نحن أهل الذكر[١].

٢ ــ فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : آل محمّد هم أهل الذكر[٢].

٣ ــ فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ

) ، أى أهل العلم بأخبار من مضى من الاُمم ، أو أهل الكتاب ، أو أهل القرآن ، لأنّ الذكر القرآن[۳] . ويقرب منه ما رواه جابر ومحمّد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السلام) أ نّه قال : نحن أهل الذكر ، وقد سمّى الله رسوله ذكراً فى قوله : (ذِكْراً رَسولا) على أحد الوجهين[۴].

۴ ـ فى تفسير القمى ، فى قوله تعالى : (قَدْ أنْزَلَ اللهُ إلَيْكُمْ ذِكْراً رَسولا) ، قال : (الذكر) اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهل الذكر[۵].

۵ ـ عن الكلبى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال لى : كم لمحمد اسمٌ فى القرآن ؟ قال : قلت : إسمان أو ثلاث . فقال : يا كلبى ، له عشره أسماء :

(وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ).

(وَمُبَشِّراً بِرَسول يَأتى مِنْ بَعْدى اسْمُهُ أحْمَدُ).

(وَلَمَّا قامَ عَبْدُ اللهِ كادوا يَكونونَ عَلَيْهِ لُبَداً).

(طه ما أنْزَلْنا عَلَيْکَ القُرْآنَ لِتَشْقى).

(يس وَالقُرْآنِ الحَكيمِ إنَّکَ لَمِنَ المُرْسَلينَ عَلى صِراط مُسْتَقيم).

(نْ وَالقَلَمِ وَما يَسْطُرونَ ما أنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنون).

(يا أ يُّها المُزَّمِّلُ).

(يا أ يُّها المُدَّثِّرُ).

(إنَّا أنْزَلْنا إلَيْكُمْ ذِكْراً رَسولا) ، فالذكر اسم من أسماء محمد (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهل الذكر ، فسل يا كلبى عمّا بدا لك . قال : فاُنسيت والله القرآن كلّه ، فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه[۶].

۶ ـ عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عزّ وجلّ : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ

لا تَعْلَمونَ) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الذكر أنا ، والأئمه (عليهم السلام) أهل الذكر ، وقوله عزّ وجلّ : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال أبو جعفر (علیه السلام) : نحن قومه ونحن المسؤولون[٧].

٧ ــ عن شعيب قال : كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه يونس فسأله ــ وذكر الحديث ، وهو مفصّل ، فراجع ــ إلاّ أ نّه يقول فی حديث شعيب عند قوله ليونس : إذا أردت العلم الصحيح فعندنا ، فنحن أهل الذكر الذی قال الله تعالی : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ)[٨].

٨ ــ عن جابر الجعفی فی قوله تعالی : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : قال علیّ (عليه السلام) : نحن أهل الذكر[٩].

٩ ــ عن الإمام الرضا (عليه السلام) فی حديث طويل فی احتجاجه مع المأمون حول الآيه الشريفه : (ثُمَّ أوْرَثْنا الكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا) أنّ المراد هم العتره ، فيستدلّ الإمام (عليه السلام) على ذلك بآيات من القرآن الكريم ، فقال : وأمّا التاسعه : فنحن أهل الذكر الذين قال الله عزّ وجلّ : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) ، فنحن أهل الذكر ، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون . فقالت العلماء ــ الذين كانوا مع المأمون ــ : إنّما عنی بذلك اليهود والنصاری ! فقال أبو الحسن (عليه السلام) : سبحان الله ، وهل يجوز ذلك ؟ إذاً يدعونا إلى دينهم ويقولون : إنّه أفضل من دين الإسلام ! فقال المأمون : فهل عندك فی ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا

الحسن ؟ فقال (عليه السلام) : نعم ، الذكر رسول الله ، ونحن أهله ، وذلك بيّنٌ في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سوره الطلاق : (فَاتَّقوا يا اُولي الأَلْبابِ الَّذينَ آمَنوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسولا يَتْلو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ مُبَيِّنات) ، فالذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهله ، فهذه التاسعه[١٠].

١٠ ــ بحار الأنوار ٢٣ : ١٧٢ ، الباب ٩ : « إنّهم (عليهم السلام) الذكر وأهل الذكر وإنّهم المسؤولون ، وإنّه فرض على شيعتهم المسأله ، ولم يفرض عليهم الجواب » ، وفي الباب ٦٥ روايه ، منها :

في قوله تعالى : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، تفسير : قيل : المراد بأهل الذكر أهل العلم ، وقيل : أهل الكتاب ، وستعلم من الأخبار المستفيضه أ نّهم الأئمه (عليهم السلام)لوجهين : الأوّل : أ نّهم أهل القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآيه في سوره النحل : (وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلْنَّاسِ ما نَزَلَ إِلَيْهِمْ) ، والثاني : أ نّهم أهل الرسول ، وقد سمّاه الله ذكراً في قوله : (ذِكْراً رَسولا) ، وهذا ممّا روته العامّه أيضاً . روى الشهرستاني في التفسير المسمّى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمد (عليه السلام)أنّ رجلا سأله فقال : من عندنا يقولون : قوله تعالى : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) أنّ الذكر هو التوراه ، وأهل الذكر هم علماء اليهود . فقال (عليه السلام) : والله إذاً يدعوننا إلى دينهم ، بل نحن والله أهل الذكر الذين أمر الله تعالى بردّ المسأله إلينا ، قال : وكذا

نقل عن عليّ (عليه السلام) أ نّه قال : نحن أهل الذكر.

١١ ــ فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال الإمام الباقر (عليه السلام) : نحن أهل الذكر.

١٢ ــ قال أبو جعفر الطوسى : سمّى الله رسوله ذكراً ، قوله تعالى : (قَدْ أنْزَلَ اللهُ إلَيْكُمْ ذِكْراً رَسولاً) ، فالذكر رسول الله ، والأئمه أهله ، وهو المروى عن الباقر والصادق والرضا (عليهم السلام).

١٣ ــ قال سليمان الصهرشتى : الذكر القرآن (إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ)وهم حافظوه والعارفون بمعانيه ، تفسير يوسف القطّان ووكيع بن الجرّاح واسماعيل السدّى وسفيان الثورى إنّه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآيه ، قال : والله إنّا لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، نحن معدن التأويل والتنزيل.

١٤ ــ عن زراره ، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) من المعنون بذلك ؟ قال : نحن . قلت : فأنتم المسؤولون ؟ قال : نعم . قلت : ونحن السائلون ؟ قال : نعم . قلت : فعلينا أن نسألكم ؟ قال : نعم . قلت : وعليكم أن تجيبونا ؟ قال : لا ، ذاك إلينا ، وإن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا ، ثمّ قال : هذا عطاؤنا فامنن او أمسك بغير حساب.

١٥ ــ عن البزنطى ، فيما كتب إليه الرضا (عليه السلام) ، قال الله تبارك وتعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، وقال : (وَما كانَ المُؤْمِنونَ لِيَنْفِروا كافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَه مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهوا

فى الدِّينِ وَلِيُنْذِروا قَوْمَهُمْ إذا رَجَعوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرونَ) ، فقد فرضت عليكم المسأله ، والردّ علينا ، ولم يفرض علينا الجواب.

١٦ ـ عن الفضيل ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله تعالى : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : الذكر القرآن ، ونحن قومه ، ونحن المسؤولون . ومثله عن أبى جعفر (عليه السلام) ، وعن زراره مثله.

١٧ ـ عن عمر بن يزيد ، قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأهل بيته الذكر ، وهم المسؤولون.

قال العلّامه فى بيان ذلك : فسّر المفسّرون الذكر بالشرف ، والسؤال بأ نّهم يسألون يوم القيامه عن أداء شكر القرآن والقيام بحقّه ، وعلى هذه الأخير المعنى أ نّكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه فى الدنيا.

١٨ ـ عن أبى بصير فى قول الله تعالى : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأهل بيته هم المسؤولون ، وهم أهل الذكر.

١٩ ـ عن صفوان عن الرضا (عليه السلام) ، فى قول الله : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : نحن هم.

٢٠ ـ بالإسناد عن الرضا (عليه السلام) ، قال : قال الله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ)وهم الأئمه ، (إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم ، إن شاؤوا أجابوا وإن شاؤوا لم يجيبوا.

٢١ ـ عن أبى بكر الحضرمى ، قال : كنت عند أبى جعفر

(عليه السلام) ودخل عليه الورد أخو الكميت ، فقال : جعلنى الله فداك ، اخترت لك سبعين مسأله وما يحضرنى مسأله واحده منها ، قال : ولا واحده يا ورد ؟ قال : بلى قد حضرنى واحده . قال : وما هى ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : يا ورد ، أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا ، ولنا إن شئنا أجبناكم ، وإن شئنا لم نجبكم.

٢٢ ــ عن الوشّاء ، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : قال على بن الحسين (عليه السلام) : على الائمه من الفرض ما ليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله أن يسألونا ، فقال : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا ، وإن شئنا أمسكنا.

٢٣ ــ عن هشام بن سالم ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) من هم ؟ قال : نحن . قال : قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : عليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذلك إلينا . ومثله عن ابن أبى عمير.

٢٤ ــ عن زراره ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) من هم ؟ قال : نحن . قلت : فمن المأمورون بالمسأله ؟ قال : أنتم . قال

: قلت : فإنّا نسألـك كما اُمرنا ، وقـد ظننت أ نّه لا يمنع عنّى إذا أتيته من هـذا الوجه . قال : فقال : إنّما اُمرتم أن تسألونا ، وليس لكم علينا الجواب ، إنّما ذلك إلينا.

٢٥ ــ عن معلّى بن خنيس ، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) ، فى قول الله عزّ وجـلّ : (فَاسْأَلوا أَهْلَ الـذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : هم آل محمّد ، فعلى الناس أن يسألوهم ، وليس عليهم أن يجيبوا ، ذلك إليهم ، إن شاؤوا أجابوا ، وإن شاؤوا لم يجيبوا.

٢٦ ــ عن محمـد بن مسـلم ، عن أبى جعفر (عليه السـلام) ، قال : قلت له : إنّ مَن عندنا يزعمون أنّ قول الله (فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا ـ تَعْلَمون) أ نّهم اليهود والنصارى . قال : إذاً يـدعونهم إلى دينهم ، ثمّ أشار بيـده إلى صـدره فقال : نحن أهل الـذكر ونحن المسؤولون.

٢٧ ــ عن عمّـار الساباطى ، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) ، أ نّه سـئل عن قول الله عزّ وجـلّ : (فَاسْأَلوا أَهْلَ الـذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : هم آل محمّد ، وأنا منهم.

٢٨ ــ عن عبـد الحميـد ، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) ، فى قول الله تعـالى : (فَاسْأَلوا أَهْلَ الـذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : كتـاب الله الـذكر ، وأهله آل محمـد الـذين أمر الله بسؤالهم ، ولم يؤموا بسؤال الجهّـال ، وسـمّى الله القرآن ذكراً فقال : (وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلْنّاسِ ما نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرونَ).

٢٩ ــ

عن محمّد بن مسلم ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : الذكر القرآن ، وآل رسول الله أهل الذكر ، وهم المسؤولون.

٣٠ ــ عن عبد الله بن عجلان ، فى قوله : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأهل بيته من الأئمه هم أهل الذكر.

٣١ ــ عن حمّاد بن بريد ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قوله : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : الذكر القرآن ، ونحن أهله.

٣٢ ــ عن عبد الله بن جعفر ، بسنده ، وعن عبد الله بن عطا ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال : نحن اُولو الذكر ، واُولو العلم ، وعندنا الحلال والحرام.

٣٣ ــ عن حمزه بن محمد الطيّار ، قال : عرضت على أبى عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه حتّى انتهى إلى موضع ، فقال : كفّ فاسكت ، ثمّ قال لى : اكتب ، وأملى علىَّ : إنّه لا يسعكم فيما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلاّ الكفّ عنه والتشبّث فيه ، وردّه إلى أئمّه الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد ، ويحلّوا عنكم فيه العمى ، قال الله : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون).

٣٤ ــ عن أحمد بن محمد ، قال : كتب إلىَّ أبو الحسن الرضا (عليه السلام) : عافانا الله وإيّاك أحسن عافيته ، إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، وإذا خفنا خاف ، وإذا أمنّا أمن ، قال الله

: (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، وقال : (فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَه مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِيَتَفَقَّهوا فى الدِّينِ وَلِيُنْذِروا قَوْمَهُمْ) الآيه . فقد فرضت عليكم المسأله ، والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب أو لم تنهوا عن كثره المسائل فأبيتهم أن تنتهوا ؟ إيّاكم وذاك ، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم لأنبيائهم ، قال الله : (يا أ يُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَسْألوا عَنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسؤكُمْ).

٣٥ ــ عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : نحن.

٣٦ ــ فى تفسير الثعلبى ، قال علىّ (عليه السلام) فى قوله : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ) : نحن أهل الذكر.

٣٧ ــ عن أبانه أبى العباس الفلكى ، قال على (عليه السلام) : ألا إنّ الذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهله ، ونحن الراسخون فى العلم ، ونحن منار الهدى وأعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال.

٣٨ ــ (الَّذينَ آمَنوا وَتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ) ، قال : (الَّذينَ آمَنوا)الشيعه ، و (ذِكْرِ اللهِ) أمير المؤمنين والأئمه (عليهم السلام) ، ثمّ قال : ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب.

٣٩ ــ قال العلاّمه (قدس سره) فى كتاب كشف الحقّ ، روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازى من علماء الجمهور ، واستخرجه من التفاسير الاثنى عشر عن ابن عباس فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : هو محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وهم أهل

الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوّه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه ، والله ما سمّى المؤمن مؤمناً إلاّ كرامهً لأمير المؤمنين (عليه السلام) . ورواه سفيان الثورى عن السدّى عن الحارث ، انتهى.

۴۰ ــ عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فى قوله عزّ وجلّ : (فَاسْأَلوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : نحن أهل الذكر.

۴۱ ــ عن سليم بن قيس ، عن على (عليه السلام) ، قال : قوله عزّ وجلّ : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، فنحن قومه ونحن المسؤولون.

۴۲ ــ عن محمد الحلبى ، قال : قوله عزّ وجلّ : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، فرسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذكر ، وهم المسؤولون ، أمر الله الناس أن يسالوهم فهم ولاه الناس وأولاهم بهم ، فليس يحلّ لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحقّ الذى افترضه الله لهم.

۴۳ ــ عن صفوان ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : قوله عزّ وجلّ : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) من هم ؟ قال : نحن هم.

۴۴ ــ عن عبد الله ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عزّ وجلّ : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : قوله (وَلِقَوْمِكَ) يعنى عليّاً أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وسوف تسألونَ عن ولايته.

۴۵ ــ عن خالد بن نجيح ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوبُ) ، قال : بمحمّد (صلى

الله عليه وآله) تطمئنّ القلوب ، وهو ذكر الله وحجابه.

۴۶ ــ عن الحسين بن سعيد ، بإسناده ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : نحن أهل الذكر[۱۱].

۴۷ ــ وفى تعقيبات الصلوات ، جاء فى الدعاء : « ... اللّهم صلِّ على محمّد وآله ، وتقبّلها منّى بأحسن قبولك ، ولا تؤاخذنى بنقصانها وما سها عنه قلبى منها ، فتمّمه لى برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد ، اُولى الأمر الذين أمرت بطاعتهم ، واُولى الأرحام الذين أمرت بصلتهم ، وذوى القربى الذين أمرت بمودّتهم ، وأهل الذكر الذين أمرت بمسألتهم ، والموالى الذين أمرت بموالاتهم ومعرفه حقّهم ، وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم

تطهيراً »[۱۲].

۴۸ ــ عن جابر ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، أ نّه قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه له : ولئن تقمّصها ــ أى الخلافه ــ دونى الأشقيان ، ونازعانى فيما ليس لهما بحقّ ، وركباها ضلاله ، واعتقداها جهاله ، فلبئس ما عليه وردا ، ولبئس ما لأنفسهما مهّدا ، يتلاعنان فى دورهما ، ويتبرّأ كلّ من صاحبه ، يقول لقرينه إذا التقيا : (يا ليت بينى وبينك بُعد المشرقين فبئس القرين) ، فيجيبه الأشقى على رثوثه : يا ليتنى لم أتّخذك خليلا ، لقد أضللتنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا ، فأنا الذكر الذى عنه ضلّ ، والسبيل الذى عنه مال ، والإيمان الذى به كفر ، والقرآن الذى إيّاه هجر ، والدين الذى عنه مال ، والإيمان

الـذى به كفر ، والقرآن الـذى إيّاه هجر ، والـدين الـذى به كرب ، والصـراط الـذى عنه نكب ... إلى تمـام الخطبه المنقـوله فى روضه الكافى[١٣].

٤٩ ــ فى قوله تعالى : (ذِكْراً رَسولا) ، عن الرضا (عليه السلام) : أنّ الذكر هنا هو الرسول ، ونحن أهل الذكر[١٤].

٥٠ ــ عن هـارون بن حمزه ، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) ، قـال : سـمعته يقول : (بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فى صُدورِ الَّذينَ اُوتو العِلْمَ) ، قال : هى الأئمه خاصّه[١٥].

نستنتج من الروايات التى مرّت وإنّها متواتره معنىً وبالإجمال ، أنّ الذكر

هو القرآن الكريم والرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، وأهـل الـذكر هم أهـل العلم والقرآن آل النبىّ الأطهـار الأئمه الأبرار (عليهم السـلام) ، فكلّهم نـور واحـد ، ومن أصـل واحـد ، فى بيـوتهم نزل الكتـاب ، وبهم يعرف الصواب ، فنرجع إليهم فى كلّ شىء فى حضورهم ، وفى عصر غيبتهم نرجع إلى من أرشدونا وأمرونا أن نرجع إليهم ، وهم الفقهاء العظام والعلماء الكرام.

وهذا هو الحقّ ، وهل بعد الحقّ إلاّ الضلال ؟ !

اُكرّر لزياده التقرير :

إنّما نسأل أهل الذكر ، وهم أهل القرآن وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فإنّما يعرف القرآن من خوطب به ونزل فى بيته ، ثمّ نرجع إلى رواه أحـاديثهم ومن يحمـل علومهم ، من فقهـائهم الكرام ، من صـان نفسه وحافظ على دينه ، وأطـاع مولاه وخالف هوى ، وأحيى سنّه النبىّ فى زهده وورعه وتقواه ، أصحاب الإيمان والتوحيد والبكاء والخشوع والخشيه ، كما ذكرهم الله فى كتابه الكريم ، الذى يدعو إلى الله بإخلاص ويعمل لله بإخلاص

، فإنّ من استمع إلى ناطق فقد عبده ، فإن نطق عن الله فقد عبد الله ، وإن نطق عن الهوى وعن الشيطان فقد عبد هواه وأطاع شيطانه ، فنأخذ العلم ونسأل العلماء الذين مدادهم أفضل من دماء الشهداء.

نحضر مجالس العلم والذكر كما أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى قوله : « إذا مررتم فى رياض الجنّه فارتعوا ، قالوا : يا رسول الله ، وما رياض الجنّه ؟ قال : حلق الذكر ، فإنّ لله سيّارات من الملائكه يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم »[۱۶] . وحلق الذكر مجالس الحلال والحرام والعلم مخزون عند أهله ، وقد قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) : « أ يّها الناس اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ، إنّ المال مقسوم مضمون لكم قد قسّمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيفى لكم ، والعلم مخزون عند أهله ، وقد اُمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه »[۱۷].

وعنه (عليه السلام) : « لمجلسٌ أجلسه إلى من أثق به أوثق فى نفسى من عمل سنه »[۱۸].

ومن الحكمه القديمه : قال لقمان لابنه : « يا بنى ، اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله تعالى فاجلس معهم ، فإن تكن عالماً ينفعك علمك وإن تكن جاهلا علّموك ، ولعلّ الله تعالى أن يظلّهم برحمه فتعمّك معهم ، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم ، فإن تكن عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تكن جاهلا يزيدوك جهلا ، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبه فتعمّك معهم »[۱۹].

فنجالس ونسأل من زهر

مصباح الهدى فى قلبه ، وخلع سرابيل الشهوات ، وخرج من صفه العمى ومشاركه أهل الهوى ، وصار من مفاتيح أبواب الهدى ، ومغاليق أبواب الردى ، قد أبصر طريقه ، وسلك سبيله ، وعرف مناره ، وقطع غماره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، ومن الحبال بأمتنها ، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس ، أحيا قلبه وأمات نفسه الأمّاره بالسوء ، حتّى دقّ جليله ، ولطف غليظه ، وبرق له لامع كثير البرق ، فأبان له الطريق ، وسلك به السبيل ، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامه ودار الإقامه.

قال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : لا تجلسوا عند كلّ داع مدّع يدعوكم من اليقين إلى الشكّ ، ومن الإخلاص إلى الرياء ، ومن التواضع إلى الكِبر ، ومن النصيحه إلى العداوه ، ومن الزهد إلى الرغبه ، وتقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكِبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الشكّ إلى اليقين ، ومن الرغبه إلى الزهد ، ومن العداوه إلى النصيحه »[٢٠].

فنرجع إلى الفقيه كلّ الفقيه : ذلك الذى لم يقنط الناس من رحمه الله سبحانه ، ولم يؤمنهم من مكر الله عزّ وجلّ ، ولم يؤيّسهم من روح الله عزّ وجلّ ، ولم يدع القرآن رغبةً عنه إلى ما سواه ، كما ورد فى الخبر الشريف.

ولا نطلب العلم ممّن طلبه ليباهى به العلماء ، أو يمارى به السفهاء ، أو يصرف وجوه الناس إليه ، فإنّه يتبوّء مقعده من النار ، وإنّ الرئاسه لا تصلح إلّا لأهلها.

ولا نأخذ ديننا ممّن أقبل على الدنيا ، فقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) : « إذا رأيتم العالم محبّاً لدنياه

فاتّهموه على دينكم ، فإنّ كلّ محبٍّ للشيء يحوط ما أحبّ »[٢١].

وعنه (عليه السلام) : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الفقهاء اُمناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا ، قيل : يا رسول الله ، وما دخولهم فى الدنيا ؟ قال : اتّباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم »[٢٢].

روى الشيخ الصدوق فى كتابه الخصال بإسناده إلى أبى عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام) ، قال : إنّ من العلماء من يحبّ أن يجمع علمه ولا يحبّ أن يؤخذ عنه ، فذاك فى الدرك الأوّل من النار . ومن العلماء من إذا وُعظ أنف وإذا وَعَظ عنّف ، فذاك فى الدرك الثانى من النار . ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوى الثروه والشرف ولا يرى له فى المساكين وضعاً ، فذاك فى الدرك الثالث من النار . ومن العلماء من يذهب فى علمه مذهب الجبابره والسلاطين ، فإن ردّ عليه من قوله أو قصّر فى شىء من أمره غضب ، فذاك فى الدرك الرابع من النار . ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ــ أى ليكثر به علمه ــ ويكثر به حديثه ، فذلك فى الدرك الخامس من النار . ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول : سلونى ، ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً ، والله لا يحبّ المتكلّفين ، فذاك فى الدرك السادس من النار . ومن العلماء من يتّخذ العلم مروه وعقلا ــ أى يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروّه والعقل ــ فذاك فى الدرك السابع من النار.

أجل من طلب العلم لله سبحانه ، وعمل به مخلصاً

، وعلّمه متواضعاً ، دُعی فی السماوات عظیماً ، ویستغفر له کلّ شیء حتّی الحوت فی البحر.

کما وردت النصوص الکثیره فی هذا المعنی ، ویتبادر إلی ذهنی ، أنّ العالم والکون کلّه مجموعه واحده مرتبطه بعضها مع بعض ، فوقائع الأرض تؤثّر فی السماء ، وسیر الکواکب وحوادثها تؤثّر فی الأرض ، وکلّ شیء له دور فی هذه المجموعه الکونیّه ، وحتّی أفعال الناس تؤثّر فی هذه المجموعه ، فإنّ کثره الزنا فی الأرض یحبس مطر السماء وبرکاتها.

والقوّه المحرّکه والمسیّره لهذا الکون الرّحب بنظم دقیق وحکمه متقنه هو العلم ، وجمیع صفات الله سبحانه ترجع إلی العلم ، وکأنّ العلم هو کلّ شیء ، فهو الأساس وهو النتیجه ، وهو الأوّل وهو الآخر ، وهو الظاهر وهو الباطن ، وإنّ الله یحبّ بغاه العلم وأهله ، فإنّهم یحملون القوّه الأساسیّه فی حرکه الکون ، ومن هذا المنطلق (إذا صلح العالِم صلُح العالَم ، وإذا فسد العالِم فسد العالَم) ، وکما أنّ الدماغ هو الحاکم والمختار والمدبّر فی البدن ، ولولاه لاختلّ النظام الجسدی ، فکذلک العالِم فإنّه الأساس ، وهو المظهر لعلم الله سبحانه ، فإذا أذنب ، فإنّ ذنبه لا ینحصر به ، بل یعمّ المخلوقات الاُخری فی هلاکها ، ولهذا یغفر للجاهل سبعین ذنباً قبل أن یغفر للعالم ذنباً واحداً ، فإنّ ذنبه عظیم جدّاً ، ویؤثّر علی هلاک نفسه وهلاک غیره ، فالکلّ یدعون له فی صلاحه وعدم هلاکه ، حتّی الحوت فی البحر یستغفر لطالب العلم ، حتّی یتوفّق فی حیاته ویتکامل وینصلح ، وإذا صلح فقد أصلح العالم والکون معه ، وإذا هلک فإنّه یهلک معه حتّی الحوت

فى البحر ; للوحده الحاكمه فى المجموعه الكونيّه ، ولأنّ العالم الدماغ والقوّه المحرّكه لهذه المجموعه الكبرى.

فما أعظم العالم مقاماً ؟ ! وما أعظم العلم شأناً ؟ ! وما خطر العالم والعلم ؟ !

وربمـا من هـذا المنطلق يقول الإمام السـجّاد زين العبّاد على بن الحسـين (عليهما السـلام) : « لو علمتم ما فى طلب العلم لطلبتموه ولو بخوض اللجـج وسـفك المهـج » ، أى لو يخوض الإنسان البحار ويسـفك دمه ومهجه حياته فى طلب العلم ، لما كان ذلك كثيراً ، لجلاله العلم وعظمته.

والله سـبحانه ورسوله (صـلى الله عليه وآله) وعترته الطـاهرين (عليهم السـلام) أوضـحوا لنـا الطريق المسـتقيم وسبيل العلم النافع ، ومنهاج العلماء والصالحين ، وإنّه ممّن نأخذ علمنا وديننا.

قال الإمام الصادق (عليه السـلام) : أوحى الله إلى داود (عليه السـلام) : لا تجعل بينى وبينك عالماً مفتوناً بالـدنيا ، فيصـدّك عن طريق محبّتى ، فإنّ أُولئك قطّاع طريق عبادى المريـدين ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم ــ من باب العقوبه ــ أن أنزع حلاوه مناجاتى عن قلوبهم »[٢٣].

هـذه الروايه الشـريفه من تلـك الروايـات التى ترتعـد الفرائص منهـا ، فكثيراً مـا نسـأل : لمـاذا طـالب العلم فى بـدايه طلبه يحسّ بروحـانيه خـاصّه وقرب إلى الله ويسـتلذّ من عبـاداته ، ويتوقّق إلى صـلاه الليل والأعمال الصالحه والأدعيه والأوراد ، ولكن كلّما ازداد علمـاً ، كأ نّما يحسّ أ نّه يزداد بعـداً من الله سـبحانه ، ويفقـد تلك الروحانيات والمعنويّات الأوّليه ، والمفروض أ نّه بزياده العلم يزداد عملا وقربةً وروحانيّه.

فلماذا هذا الانتكاس والتراجع إلى القهقرى ؟

فالجواب يعلم من هذه الروايه الشريفه « إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوه مناجاتى من قلوبهم

».

فـإنّ طـالب العلم كلّمـا ازداد علمـاً ، ازدادت مسـئولياته الفرديه والاجتمـاعيه ، إلاّـ أ نّه لمّـا لاـ يقـوم بهـا وأمـام مجتمعه كمـا هو المطلوب ، وتغرّه الـدنيا الـدنيّه بزخرفهـا وزبرجهـا ، وتحوطه الماديات من كلّ صوب ، فإنّه من سـنّه العلم أن يفقـد المعنويّات ، وينزع من قلبه حلاوه المناجاه ـــ والعياذ بالله ـــ .

فعن مولانا الصادق (عليه السـلام) : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود (عليه السـلام) : إنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبه باطنيّه ، أن اُخرج من قلبه حلاوه ذكرى.

وفى مصـباح الشـريعه عنه (عليه السـلام) : « إنّه قـال : العالم حقّاً هو الـذى ينطق عنه أعماله الصالحه ، وأوراده الزاكيه ، وصـدقه وتقواه ، لا لسانه وتطاوله ودعواه ، ولقد كان يطلب هذا العلم فى غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمه وحياء وخشيه ، وإنّما نرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شـىء ، والعالم يحتاج إلى عقل ورفق وشـفقه ونصـح وعلم وصبر وبـذل ، والمتعلّم يحتاج إلى رغبه وإراده وفراغ ونسك وخشـيه وحفظ وحزم ». فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، وهم فى زماننا هذا العلماء العـاملون المخلصون ، لاـ علمـاء السوء والـدنيا الـذين هم شـرّ الناس ، كما ورد فى الخبر الشـريف ، بل علماء الآخره والإصـلاح والخير ، فـإنّ الأخلاـق التى ورد بهـا القرآن لاـ ينفـكّ عنهـا علمـاء الآخره ، لأ نّهم يتعلّمون القرآن والسـنن للعمل ، لا للدراسـه والمباحثه ولقلقه اللسان وحسب ، وأهل البيت أدرى بما فى البيت ، وحتّى القرآن الكريم يذكر العلامات والصفات لكلّ طائفه ، كصفات المنافقين وصفات المؤمنين ،

حتّى لا يتيه طالب الحقّ والحقيقه ، ويكون على بصيره من أمره فى معاشرته ومجالسته ورجوعه وطلبه العلم وغير ذلك.

فإليكم خصال خمسه من الأخلاق الإسلاميه ، هى من علامات علماء الآخره ، يفهم من خمس آيات كريمه ، وهى : الخشيه والخشوع والتواضع وحسن الخلق وإيثار الآخره على الدنيا وهو الزهد.

أمّا الخشيه ، فمن قوله تعالى :

(إنَّما يَخْشى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ)[۲۴].

وأمّا الخشوع ، فمن قوله تعالى :

(خاشِعينَ للهِ لا يَشْتَرونَ بِآياتِ اللهِ ثَمَناً قَليلا)[۲۵].

وأمّا التواضع ، فمن قوله سبحانه :

(وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنينَ)[۲۶].

وأمّا حسن الخلق ، فمن قوله عزّ وجلّ :

(فَبِما رَحْمَه مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ)[۲۷].

وأمّا الزهد ، فمن قوله عزّ من قائل :

(وَقالَ الَّذينَ اُوتو العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ)[۲۸].

ولمّا تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أنْ يَهْدِيَهُ لِلإيْمانِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ)[۲۹] ، فقيل : ما هذا الشرح يا رسول الله ؟ فقال : إنّ النور إذا قُذف فى القلب انشرح له الصدر وانفسح . قيل : فهل لذلك علامه ؟ قال : نعم ، التجافى عن دار الغرور ، والإنابه إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله[۳۰].

روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أ نّه قيل له : يا رسول الله ، أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : اجتناب المحارم ، ولا يزال فوك رطباً من ذكر الله تعالى . قيل : فأيّ الأصحاب خير ؟ قال : صاحبٌ إن ذكرت الله أعانك وإن نسيته ذكّرك . قيل : فأيّ الأصحاب شرّ ؟ قال : صاحب إن

نسيت لم يذكّرك وإن ذكرت لم يعنك . قيل : فأيّ الناس أعلم ؟ قال : أشدّهم لله خشيه . قالوا : فأخبرنا بخيارنا نجالسهم ؟ قال : الذين إذا رُؤوا ذكر الله عزّ وجلّ برؤيتهم ، وإذا ذكر الله اقشعرّ جلودهم . قالوا : فأيّ الناس شرّ ؟ قال : اللهمّ غفراً . قالوا : أخبرنا يا رسول الله . قال : العلماء إذا فسدوا[٣١].

فتعالوا يا إخوان الصفا ، أ يّها المؤمنون والمسلمون ، وكلّ من يبحث عن الحقّ ويطلب الحقيقه ، ويريد النجاه فى الدارين ، تعالوا إلى كلمه الحقّ ، إنّما نسأل فى اُمور ديننا ودنيانا أهل الذكر ، اُولئك الذين أمرنا الله سبحانه بمودّتهم وإطاعتهم واتّباعهم والاقتداء بهم ، وهم النبىّ المختار محمّد (صلى الله عليه وآله) ، والأئمه الأطهار (عليهم السلام) ، وعلماؤنا الأبرار الصلحاء الأخيار ، وهذا ما يحكم به العلم والدين ، ويدلّ عليه النقل والعقل ، ويصدّق به من له قلبٌ سليم ووجدان حىّ وألقى السمع وهو شهيد.

هذا ولنا عشرات الآيات ومئات الروايات فى هذا المجال ، إنّما نصفح عنها طلباً للاختصار ، ونستنتج منها : إنّه أمرنا بطلب العلم النافع ، والعلم خزائن ، ومفتاحها السؤال ، وإنّما نسأل من أهل الذكر ، وهم فى عصرنا هذا علماء الآخره ، علماء الخير والصلاح ، العاملون المخلصون الزاهدون الخاشعون المتواضعون ، اُولئك الذين قذف الله العلم فى قلوبهم ، وناجاهم فى سرّهم ، الذين صانوا أنفسهم ، وحافظوا على دينهم ، وأطاعوا مولاهم ، وخالفوا أهواءهم ، وخافوا مقام ربّهم ، رواه الأحاديث ، فقهاء آل محمّد (صلى الله عليه وآله).

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العبد

عادل العلوی

۹ شهر رمضان ۱۴۱۲

---

[۱]البحار ۹ : ۱۲۵.

[۲]المصدر ۹ : ۲۲۴.

[۳]قد استعمل الذكر بهذا المعنى فی مواضع كثيره من القرآن ، منها : فی آل عمران : ۵۸ ، ۶۳ و ۶۹ ، وسوره الحجر : ۵ و ۹ ، ویس : ۶۹ ، وفصّلت : ۴۰ ، والقمر : ۲۵ ، والطلاق : ۱۰ ، والقلم : ۵۱.

[۴]البحار ۱۱ : ۱۷.

[۵]البحار ۱۶ : ۹۰.

[۶]البحار ۱۶ : ۱۰۱.

[۷]البحار ۱۶ : ۳۵۹.

[۸]البحار ۳۶ : ۴۰۵.

[۹]البحار ۳۶ : ۱۷۷.

[۱۰]البحار ۲۵ : ۲۳۲.

[۱۱]البحار ۲۳ : ۱۷۲ ـ ۱۸۸.

[۱۲]البحار ۸۳ : ۱۵.

[۱۳]البحار ۲۴ : ۱۹ ، عن روضه الكافی : ۲۷ و ۲۸.

[۱۴]البحار ۶۴ : ۵۶.

[۱۵]البحار ۲۳ : ۲۰۱ ، الباب ۱۰ أ نّهم (عليهم السـلام) أهل علم القرآن والذين اُوتوه والمنذرون به والراسـخون فى العلم ، وفى الباب ۵۴ روايه ، وكذلك الأبواب ، يدلّ على المراد ، فراجع.

[۱۶]المحجّه ۱ : ۲۳.

[۱۷]الكافى ۱ : ۳۰.

[۱۸]الكافى ۱ : ۳۹.

[۱۹]المحجّه ۱ : ۳۳.

[۲۰]المحجّه ۱ : ۶۹.

[۲۱]المحجّه ۱ : ۱۲۷.

[۲۲]المحجّه ۱ : ۱۲۸.

[۲۳]المحجّه ۱ : ۱۲۸.

[۲۴]فاطر : ۲۸.

[۲۵]آل عمران : ۱۹۹.

[۲۶]الشعراء : ۲۱۵.

[۲۷]آل عمران : ۱۵۹.

[۲۸]القصص : ۸۰ .

[۲۹]الأنعام : ۱۲۵.

[۳۰]الدرّ المنثور ۳ : ۴۴.

[۳۱]المحجّه ۱ : ۱۵۸.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹